

ورقة معطيات حول

اقتحام الأقصى في 28 رمضان الموافق لـ 2021/5/10

بمناسبة ذكرى "احتلال القدس" بالتقويم العبري

إعداد

علي إبراهيم

قسم الأبحاث والمعلومات

مؤسسة القدس الدولية

أيار/مايو 2021

مقدمة

يعاين المتابع لدقائق شؤون القدس والأقصى، تصاعد إجراءات الاحتلال التي تستهدف المسجد المبارك، ومحاولات الاحتلال الحثيثة نزع الحصرية الإسلامية عن المسجد، فقد استطاع في السنوات الماضية تحويل الاقتحامات إلى ثابت دائم في رزنامة اعتداءاته، ومحطة أساسية في خارطة التهويد التي تغطي المدينة بعشرات الخطط والمشاريع المختلفة.

وتستخدم سلطات الاحتلال الاقتحامات أداة رئيسة لاستبدال المكون اليهودي بالمكون الإسلامي، عبر تحويل الوجود اليهودي في جنبات المسجد، من وجودٍ دخيلٍ إلى وجودٍ طبيعيّ، وهو ما سيمهد للاحتلال تطبيق التقسيم المكاني فور وصول المشهد إلى هذه الحالة «الطبيعية» في التعاطي مع هذا الوجود الدخيل، وكسر حالة المواجهة التي تدافع عن الأقصى وتذود عنه.

وفي سياق استراتيجية الاحتلال في تنفيذ هذه الاقتحامات، تعمل أذرع الاحتلال على تشريع أبواب المسجد أمام الاقتحامات طوال أيام السنة، فقد كسر الاحتلال في سنوات سابقة العُرف



السائد بعدم اقتحام الأقصى في الأعياد الإسلامية والعشر الأواخر من شهر رمضان، وتتلخص رسالته من هذه الاقتحامات أنه لا خطوط حمراء تمنع اقتحامات اليهود في مناسباتهم الدينية والوطنية، حتى لو تزامنت مع مناسبات إسلامية، وأنّ الاحتلال ماضٍ في نسف الوضع القائم في الأقصى بإجراءات عملية بمعزل عن أي مواقف دولية أو إقليمية.

ومنذ بداية شهر نيسان/أبريل 2021 أطلقت «منظمات المعبد» استعداداتها لحشد أكبر أعدادٍ ممكنة من المستوطنين لاقتحام الأقصى في 2021/5/10 الذي يوافق يوم 28 من رمضان، بالتزامن مع ما يُسمّى عند الاحتلال بـ «يوم القدس» حسب التوقيت العبري، وهو اليوم الذي فرضت فيه قوّات الاحتلال الإسرائيليّ سيطرتها على كامل مدينة القدس، على أثر احتلال الشطرِ الشرقيّ من المدينة الذي يضمّ المسجد الأقصى المبارك.

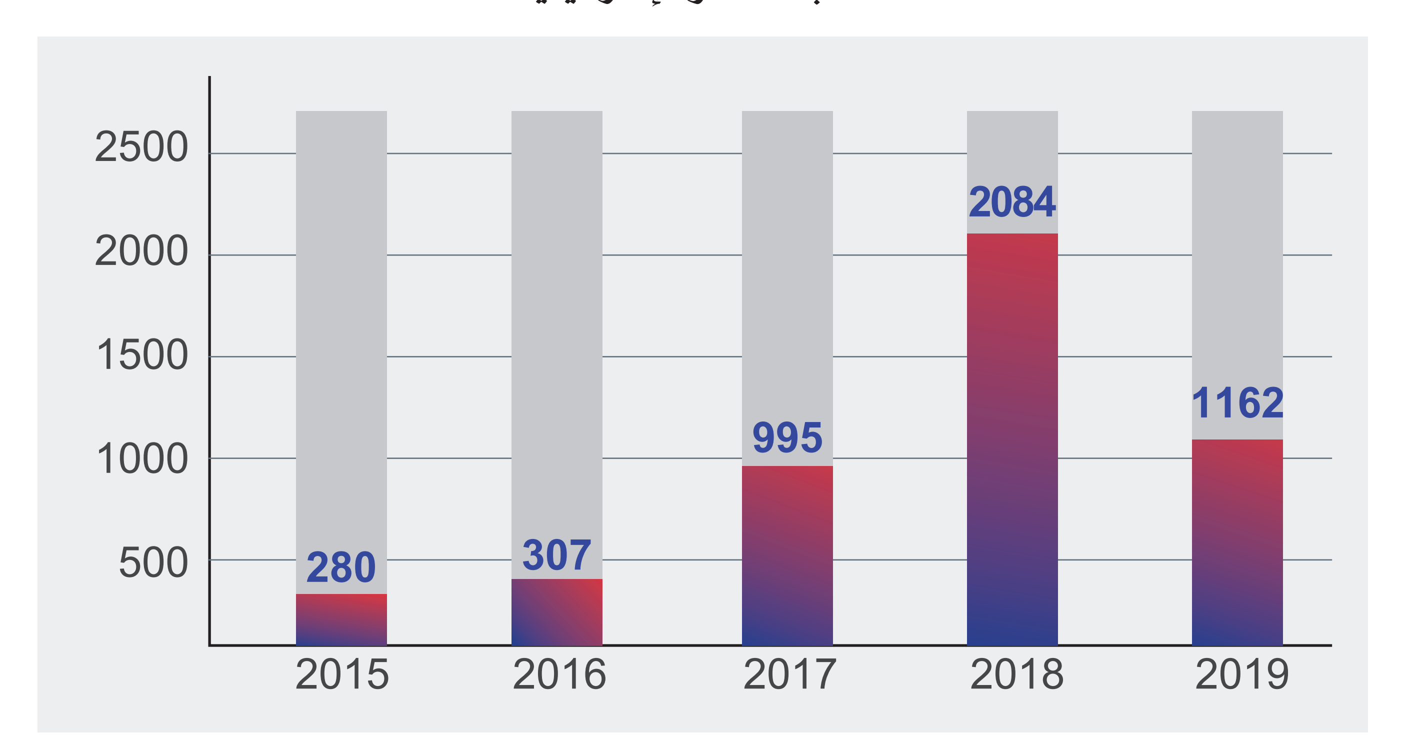


وتُعدّ ذكرى «توحيد القدس»، من أبرز محطات «منظمات المعبد» لحشد أكبر عددٍ ممكن من المقتحمين، وتسعى سنويًا إلى رفع أعدادهم، وفي سياق تسليط الضوء على استعدادات أذرع الاحتلال لاقتحام الأقصى في 2021/5/10، تقدم هذه الورقة إطلالة على اقتحامات الأقصى بهذه المناسبة في السنوات الماضية، مع تقديم أبرز المعطيات حول استعدادات «منظمات المعبد» وأذرع الاحتلال الأخرى لاقتحام 28 رمضان في هذا العام. وقد تطوّرت أعدادُ مقتحمي المسجد الأقصى في مناسبة «يوم القدس» بين عامَيْ 2015 و2019 وفق الرسم البيانيّ الآتي (عام 2020 كان المسجدُ الأقصى مغلقًا في هذه المناسبة بسبب كورونا)[1]:

1 هشام يعقوب، ورقة معلومات وتوضيحات حول مخططِ المستوطنين المتطرّفين لتنفيذ اقتحامٍ كبيرٍ للمسجد الأقصى في 28 رمضان الموافق لـ 2021/5/10، مؤسسة القدس الدولية، 2021/4/30. https://bit.ly/2QQukl2

رسم بيانيّ يوضّح تطوّر أعداد مقتحمي الأقصى في ذكرى «يوم القدس»
بين عامَي 2015 و2019

حسب المصادر الإسرائيليّة



اقتحام الأقصى في 2018/5/13

أطلقت «منظمات المعبد» حملة للترويج لاقتحام الأقصى عبر وسائل التواصل الاجتماعي في 2018/5/8، مستهدفة مشاركة ألفي مستوطن في اقتحام المسجد، وغردت حسابات المنظمات المتطرفة على وسم –هاشتاغ– «ألفان في يوم القدس»، في سياق الدعوات لرفع حجم الاقتحامات خلال هذا اليوم، في محاولة لإيصال عدد المقتحمين إلى ألفي مستوطن على الأقل. وشهد يوم الذكرى في 2018/5/13 اقتحامات عنيفة للأقصى، شارك فيها نحو 1620 مستوطنًا، تصدى خلالها المصلون وحراس المسجد لمحاولات المستوطنين أداء صلوات تلمودية في باحات المسجد[1].

1 هشام يعقوب وآخرون، عين على الأقصى «التقرير الثاني عشر»، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، 2018، ص 134.

اقتحام الأقصى في 2019/6/2، الموافق 28 رمضان

عملت «منظمات المعبد» على دعوة أنصارها إلى المشاركة الحاشدة في ما وصفته أكبر اقتحام للأقصى، في الثاني من شهر حزيران/يونيو 2019، ووضعت «منظمات المعبد» في مهدافها حشد 10 آلاف مستوطن لاقتحام الأقصى في هذه المناسبة، على الرغم من تزامنها مع يوم 28 من رمضان[1].



قوات الاحتلال توفر الحماية للمستوطنين في 2019/6/2

وأطلقت «منظمات المعبد» تحضيراتها لهذا الاقتحام منذ نهاية شهر نيسان/أبريل 2019، وطالبت المستوطنين بتجهيز لافتات بعناوين استفزازية من بينها «معًا لبناء المعبد - نطالب بزيادة السيطرة على القدس - بالآلاف قادمون في يوم القدس» وغيرها[2].

ومع فتح شرطة الاحتلال الباب أمام اقتحامات المستوطنين في الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان، شكل اقتحام ذكرى «احتلال القدس» فرصة لـ«منظمات المعبد» لإبراز قوتها وقدرتها على حشد آلاف المستوطنين، ومع تصاعد الأنباء عن إمكانية منع الاقتحامات في

1 هشام يعقوب وآخرون، عين على الأقصى «التقرير الثالث عشر»، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، 2019، ص 133.
2 المرجع نفسه.

هذا اليوم، طالبت «منظمات المعبد» بإلغاء قرار شرطة الاحتلال، وكررت إعلانها أنها سوف «تحشد الآلاف لمواجهته واقتحامه في اليوم ذاته»، وكشفت مصادر إعلامية أن أحد متطرفي المستوطنين قدّم التماسًا إلى المحكمة الإسرائيلية العليا لإلغاء القرار، وقال إنهم «مستعدون للحرب من أجل اقتحام الأقصى في ذلك اليوم»[1].

وفي 2019/6/2 سمحت شرطة الاحتلال باقتحام المسجد الأقصى، إذ اقتحمه 1179 مستوطنًا، بحماية مشددة من قوات الاحتلال، وتصدى المصلون في المسجد للمقتحمين بهتافات التكبير. واقتحمت قوات الاحتلال الخاصة الأقصى في الصباح الباكر، وحاولت إخراج المعتكفين من المصلى القبلي بالقوة، في محاولة لخفض أعداد المعتكفين الذين سيواجهون المستوطنين. وشهدت ساحات الأقصى توترًا شديدًا، واعتدت قوات الاحتلال بقنابل الغاز والرصاص المطاطي على المصلين وحراس الأقصى[2]. وصرح وزير الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال حينها جلعاد إردان أن مهمته تتمثل بضمان دخول اليهود إلى المسجد الأقصى بحرية، وأنه «أصرّ على هذا الهدف نهار الأحد»، وأعلن أنه لم يأمر بوقف دخول اليهود إلى ساحات الأقصى على الرغم من حدوث مواجهات مع المصلين المسلمين في المسجد في ذلك اليوم، ودخل المكان منذ الصباح 1600 يهودي حسب ادعائه[3].

ومُنيت «منظمات المعبد» بانتكاسة كبيرة في ذلك اليوم بالنظر إلى عدد المقتحمين مقارنة بالهدف المعلن وهو 10 آلاف مستوطن، وكان نحو 1620 مستوطنًا قد اقتحموا الأقصى في «يوم القدس» الموافق لـ2018/5/13 ، بينما اقتحم الأقصى في 2019/6/2 نحو 1179 مستوطنًا بمناسبة «يوم القدس»، أي أن نسبة التراجع تجاوزت 25 %.

1 صحيفة القدس المقدسية، 2019/5/14. https://bit.ly/3gXjcNV
2 وكالة الأناضول، 2019/6/2. https://bit.ly/3xIJx8z
3 عين على الأقصى «التقرير الثالث عشر»، مرجع سابق، ص 134.

محاولة اقتحام الأقصى في 2020/5/22، الموافق 29 رمضان

شكل إغلاق المسجد الأقصى ضمن التدابير الصحية لمواجهة كورونا نقطة مفصلية في اقتحام الأقصى في ذكرى احتلال القدس بحسب التقويم العبري، وعلى أثر إغلاق المسجد، منعت سلطات الاحتلال المستوطنين من اقتحامه، وردًا على هذا القرار تظاهر عددٌ منهم في 2020/4/24 أمام باب المغاربة، مطالبين بفتح الأقصى أمام اقتحاماتهم. ورفعت سقف مطالبها لاحقًا، فقد أعلنت «منظمات المعبد» عن تحضيرها لاقتحام المسجد في 29 من شهر رمضان، بمناسبة ذكرى «توحيد القدس»، التي توافق 2020/5/22، وقد بدأت هذه المنظمات تحضيراتها للاقتحام مبكرًا، إذ قدمت عريضة للمحكمة الإسرائيلية العليا تطالب فيها بفتح الأقصى أمام الاقتحام، ووقف «التمييز الحاصل ضد اليهود»، على خلفية منعهم من الاقتحام، وقدم العريضة كل من أرنون سيغال ويهودا عتصيون ومحامي المنظمات المتطرفة إيتيمار بن جفير، وجاء فيها: إن «إغلاق الأقصى في وجه اليهود والسماح لموظفي الأوقاف الإسلامية بأداء الصلاة فيه يعد تمييزًا ضد اليهود». وطالبت العريضة بأن يُسمح للمستوطنين باقتحام الأقصى عبر مجموعات لا تقل عن 10 أفراد[1].

وفي محاولة لاستقطاب الرأي العام الإسرائيلي، وجذب مقتحمين للأقصى في ظل تفشي وباء «كورونا»، أعلنت هذه المنظمات عن فتحها باب تسجيل أسماء الراغبين باقتحام الأقصى مسبقًا، على أن تصل للمشاركين رسائل نصية بموافقة سلطات الاحتلال على الاقتحام. وأشارت مصادر صحفية إلى وجود اتفاق بين الأردن ودولة الاحتلال، منعت الأخيرة بموجبه اقتحام المستوطنين للأقصى في 29 رمضان، وقضى الاتفاق بمنع الاقتحامات طوال مدة إغلاق الأقصى بسبب «كورونا»[2].

1 هشام يعقوب وآخرون، عين على الأقصى «الرابع عشر»، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، 2020، ص 144.
2 عربي 21، 2020/5/22. https://bit.ly/2C5Z9Le

استعدادات «منظمات المعبد» لاقتحام الأقصى في 2021/5/10

لم تعد ذكرى «توحيد القدس» بالتقويم العبري محطة هامشية لدى الاحتلال وأذرعه المتطرفة، إذ تعمل على استخدام أدواتها المختلفة لرفع أعداد المشاركين في اقتحام الأقصى في هذه المناسبة، وتحوله إلى محطة أساسية لفرض سيادة الاحتلال على الأقصى، خاصة مع تزامنه مع العشر الأواخر من شهر رمضان، ومع بداية شهر نيسان/إبريل 2021 أطلقت «منظمات المعبد» تحضيراتها لاقتحام المسجد الأقصى في ذكرى احتلال كامل القدس بالتقويم العبري، الذي يتزامن في هذا العام مع الثامن والعشرين من شهر رمضان، ونتناول في هذا الرصد أبرز ما قامت به أذرع الاحتلال ومنظماته المتطرفة في سياق تحضيراتها لاقتحام المسجد في 2021/5/10:

- أقامت «منظمات المعبد» مؤتمرًا تحضيريًا لتنظيم اقتحام «آلاف الإسرائيليين» للأقصى في 2021/5/10، وقد دعت «منظمات المعبد» في 2021/4/3 مجموعة من المنظمات الشبابية اليهودية والمدارس الدينية إلى حضور فعاليات المؤتمر، وهذا ما يعني أنها تتحضر لحشد أعداد ضخمة من المقتحمين، بالشراكة مع مختلف المنظمات المتطرفة، وأشارت في دعوتها إلى أن المؤتمر خطوة مهمة على «طريق عودة شعب إسرائيل إلى جبل المعبد».[1]



1 وكالة معًا الإخبارية، 2021/4/3. https://bit.ly/3th5vfp

وبحسب ما نشرته المنظمات المتطرفة انعقد المؤتمر التحضيري في قاعة فندق «جيروزاليم جولد»، في شارع يافا مقابل محطة الباصات المركزية في 5 نيسان/ أبريل 2021، أيّ أن منظمات الاحتلال أطلقت تحضيراتها لهذا العام قبل 35 يومًا من موعده، وبحسب مصادر متابعة فإن المؤتمر هذا يُعد الأول من نوعه، من حيث الشكل والحجم، في سياق تحضر المنظمات المتطرفة إلى تحويل هذا اليوم إلى «علامة فارقة».

وبحسب المعطيات المتوافرة تحدث في المؤتمر كلٌ من الحاخام المتطرف يسرائيل أرئيل مؤسس ورئيس «معهد المعبد»، والحاخام مناحيم ماكوفر المدير السابق لـ«معهد المعبد»، وهو أبرز المنظرين حول «المعبد»، وأبرز الدعاة إلى إحيائه، ويشارك في المؤتمر الوزير السابق المتطرف أوري أرئيل[1].

- في 2021/4/22 وجهت جمعية «تراث جبل المعبد» المتطرفة، وهي واحدة من المنظمات المنضوية في ائتلاف «منظمات المعبد»، رسالةً إلى وزير الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال طالبته بالسماح لمقتحمي المسجد الأقصى بإدخال صناديق وأكياس الطعام والشراب إلى داخل المسجد، والسماح لهم بتناولها داخل المسجد في نهار رمضان، وعللت طلبها بأنه من «حقوقهم الطبيعية»، وأشار مدير الجمعية المتطرف تومي نيساني إلى أن إدخال الطعام «خطوة في طريق بناء المعبد». وتأتي هذه الدعوة في سياق رفع حجم اعتداء المستوطنين على الأقصى والتحضير لاقتحام المسجد في 28 رمضان القادم، وقد بدأ بعض المتطرفين إدخال الطعام إلى داخل الأقصى في نهار رمضان[2].
- مع اقتراب الاقتحام كشفت «منظمات المعبد» دعوات أنصارها لحشد المزيد من المستوطنين لاقتحام المسجد الأقصى في 28 من شهر رمضان، وبحسب منشورات هذه المنظمات على وسائل التواصل الاجتماعي، تتعامل «منظمات المعبد» مع اقتحام 28 رمضان على أنه «يوم فاصل»، ودعت المستوطنين إلى استباحة الأقصى، وإنشاد النشيد الصهيوني «هتيكفا»

1 موقع مدينة القدس، 2021/4/3. https://bit.ly/3gWqOjX
2 موقع مدينة القدس، 2021/4/22. https://bit.ly/3eXVAX8

بداخله. ودعا الناطق باسم «منظمات المعبد» آساف فريد مناصريه إلى استعادة المعنويات، مؤكدًا أن المسجد الأقصى سيكون مفتوحًا للاقتحام ما بين الساعة 7:00 حتى 11:00 في 2021/5/10، وقال: «انشروا الدعوات في كل مكان، في الكنس والمدارس الدينية، أخبروا أفراد عائلاتكم، وزملاءكم في العمل..انشروا وادعوا للاقتحام لنكون بالآلاف...حتى نستعيد فيه جبل المعبد من العرب، ونؤكد من جديد أن جبل المعبد بأيدينا»[1].

وأشار الناطق باسم المنظمات المتطرفة إلى انتصار هبة باب العمود، بقوله «العرب سكارى بانتصارهم عند باب العمود، لكنهم في الحقيقة لم ينتصروا، نتنياهو تراجع أمامهم، لكننا إن تجمعنا بالآلاف في جبل المعبد في يوم القدس فلن يتمكنوا من الانتصار من جديد». ويؤكد تصريح فريد أن حماية الأقصى في 28 رمضان، والحد من أعداد المقتحمين فيه سيكون ضربة قاسية للاحتلال وأذرعه، لن تقل عما جرى في هبة باب العمود[2].

- عملت «منظمات المعبد» على وضع عدٍ عكسي لاقتحام 28 رمضان على صفحاتها في وسائل التواصل الاجتماعي، ففي 2020/4/30 أعلنت أنّه بقي 11 يومًا على اقتحام الأقصى في

1 وكالة صفا، 2021/4/29. https://bit.ly/2QJY1o7
2 وكالة صفا، 2021/4/29، مرجع سابق.

2021/5/10، وجاء في الإعلان أن المنظمات ستوفر أعلام الاحتلال، وسيتخلل الاقتحامات إنشاد تراتيل توراتية وصهيونية[1]. واللافت في إعلان «منظمات المعبد» أنها وضعت صورة لاحتلال القدس والأقصى عام 1967، في رسالة إلى أن نجاحها في اقتحام الأقصى في 28 رمضان لا يقل أهمية عن احتلال كامل القدس.

- في 2021/5/3 تعهد وزير الأمن في حكومة الاحتلال المتطرف عمير أوحانا لـ «منظمات المعبد»، بتأمين اقتحاماتها للمسجد الأقصى في ذكرى «توحيد القدس»[2].
- في 2021/5/3 أعلنت «منظمات المعبد» عن مشاركة عدد من عتاة المتطرفين في اقتحام 28 رمضان، وبحسب منشور للمنظمات المتطرفة سيشارك كل من الوزير السابق في حكومة الاحتلال أوري أرئيل، والمتطرفين الإرهابيين يسرائيل مداد ويهودا عتصيون، إضافةً إلى القيادي في حزب «القوة اليهودية» ميخائيل بن آري، والبروفيسور هيليل فايس من جامعة بار إيلان، وهو مؤسس اتحاد «الدول السبعة من أجل المعبد»[3]. إلى جانب عددٍ كبير من الحاخامات من بينهم[4]:

– **الحاخام إسرائيل أرئيل:** من مؤسسي «منظمات المعبد» ورئيس «معهد المعبد الثالث».

– **الحاخام حاييم أوزير:** رئيس مدرسة «ميغدال هتوراة».

– **الحاخام مناحيم ماكوفر:** رئيس منظمة «أوهرانو ببنينو» المختصة بنشر الفيديوهات والأغاني الترويجية «للمعبد».

– **الحاخام حبرون شيلو:** رئيس المدرسة الدينية «يشيفات عتنئيل» للشباب.

– **الحاخام إيتاي إليتزور:** باحث في «معهد المعبد» و«معهد إيرتز» للقانون.

– **الحاخام إلياهو ويبر:** رئيس مدرسة «جبل المعبد» الدينية التي تتخذ من المسجد الأقصى مقرًا مزعومًا لها.

1 موقع مدينة القدس، 2021/4/30. https://bit.ly/2QRv89q
2 موقع مدينة القدس، 2021/5/3. https://bit.ly/2PNV4SX
3 فلسطين ألترا، 2021/5/3. https://bit.ly/3vAmXwM
4 عبد الله معروف، منشور على فيس بوك، 2021/5/3. https://bit.ly/3h0EGK4

- الحاخام إليشع ولفسون: مؤلف عدة كتب عن «المعبد» وحاخام في مدرسة «هسيدر» الدينية.

◀ في 2021/5/4 نشرت «منظمات المعبد» إعلانًا حول برنامجها لاقتحام الأقصى في 28 رمضان، وحددت هدفها بإدخال 2000 مستوطن، وأداء صلوات علنية في المسجد، ووضعت المنظمات المتطرفة أبرز المحطات المفصلية في سياق سعيهم إلى بناء «المعبد»، والمحطات المذكورة هي[1]:

- المحطة الأولى: وعد بلفور عام 1917.
- المحطة الثانية: إعلان قيام كيانهم عام 1948.
- المحطة الثالثة: احتلال المسجد الأقصى المبارك عام 1967.
- المحطة الرابعة: اقتحام 1000 مستوطن للأقصى في ذكرى «توحيد القدس» عام 2017.
- المحطة الخامسة: اعتراف دونالد ترمب بالقدس عاصمةً للاحتلال الإسرائيلي عام 2018.
- المحطة السادسة: محاولتهم هذا العام إشراك 2000 مستوطن في اقتحام الأقصى.







1 منشور على فيس بوك، 2021/5/4. https://bit.ly/2Rlf7sc

توصيات مؤسسة القدس الدولية لإفشال الاقتحام[1]

- تكثيف الرباط في المسجدِ الأقصى، والاعتكاف فيه منذ مساء يوم 27 رمضان الموافق ليوم 2021/5/9، وهذه مهمةً ندعو أهلنا في القدسِ، والضفة الغربيةِ، والأراضي الفلسطينيّة المحتلة عام 1948 إلى القيامِ بها بما عهدْنا عليهم من غَيْرةٍ على المسجدِ الأقصى، وحُرقةٍ للدفاعِ عن حُرمتِه.
- مواصلة الاشتباك مع الاحتلال الإسرائيليّ في القدس لاستدامة جذوة المواجهة مع الاحتلال، واستنهاض هِمم الفلسطينيين، واستنفار عائلات القدس، وهيئاتها، ومرجعياتها الدينية والاجتماعية والسياسية، لتعبئة الجماهير الفلسطينيّة، والاستعداد بكلّ الوسائل للمشاركة في صدّ اقتحام يوم 28 رمضان.
- تأهّب فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، واتخاذ القرارات المناسبة لتهديد الاحتلال، والمشاركة الفعلية في منع تنفيذ هذا الاقتحام أو الرد عليه بالنار والقوة المناسبة.
- إشعال الضفة الغربية والأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 بالمواجهات مع الاحتلال الإسرائيليّ في المدن المختلفة، وإيصال رسالة للاحتلال أنّ تنفيذ هذا الاقتحام سيشعل هبةً عارمةً في وجهه، وهذه اللغة الوحيدة التي يفهمها الاحتلال، ويتراجع بسببها.
- تكثيف التفاعل الإعلاميّ مع هذا الخطر الداهم، وتعبئة الجماهير العربية والإسلاميّة والفلسطينيّة لبذل أقصى الجهود للوقوف في وجه هذا الاقتحام الذي تخطط له «منظمات المعبد» المتطرفة.
- مضاعفة جهود العلماء لتوجيه أبناء الشعب الفلسطينيّ والأمة العربية والإسلامية للقيام بواجب الدفاع عن المسجد الأقصى.
- تنفيذ الفعاليات الميدانيّة في الأقطار العربية والإسلامية، والمشاركة الفاعلة والحاشدة في المسيرات والأنشطة الضاغطة على الاحتلال وعلى الحكومات لاتخاذ الموقف اللازم لردع الاحتلال، وتزداد الحاجة إلى هذه الفعاليات في الدول العربية والإسلامية التي تقيم علاقات مرفوضة مع الاحتلال الإسرائيليّ.

1 هشام يعقوب، ورقة معلومات وتوضيحات حول مخططِ المستوطنين المتطرّفين لتنفيذ اقتحامٍ كبيرٍ للمسجد الأقصى في 28 رمضان الموافق لـ 2021/5/10، مرجع سابق.

الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alquds-online.org
www.alquds-online.org

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)